

الهدى النبوي في رمضان (الحلقة 91)

عمر المقبل

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فخذوه بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على عبده ورسوله وخيرته من خلقه نبينا وامامه وسيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد - [00:00:00](#)

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاخوة والاخوات وحياكم الله الى حلقة جديدة من برنامجكم الهدى النبوي في رمضان ما زالت اثار الحديث النبوي والكلمات المصطفوية تتوارد علينا ونحن نقطف شيئا من ثمارها ونلتمس شيئا من بركاتها - [00:00:57](#)

ها هو حديث مضى معنا في اكثر من حلقة. وما زلنا نقف معه وقفات مختصرة والمعاني تتجدد. والبيئات تتتابع في كلامه عليه الصلاة والسلام. مر معنا في حلقة مضت قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه - [00:01:17](#)

والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم. اطيب عند الله من ريح المسك. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم بعدها كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع شهوته وطعامه وشرابه من اجلي. نقف باذن الله تعالى - [00:01:37](#)

في هذه الحلقة مع قوله عليه الصلاة والسلام الصوم لي وانا اجزي به. يدع شهوته وطعامه الى اخر الحديث الذي مر معنا نلحظ ايها الاخوة ان الحديث ابتداء في اوله بكلام النبي صلى الله عليه وسلم ثم انتقل في اخره ليكون من كلام الله سبحانه وتعالى وهو

المعروف - [00:01:57](#)

عند علماء الحديث بالحديث القدسي. وهذا الاسلوب معروف في لغة العرب وهو يسمى اسلوب الالتفات. اي انه في اول الحديث يكون باسلوب ثم ينتقل الى اخر كان يكون مثلا في اسلوب المتكلم ثم بعد ذلك ينتقل الى اسلوب المخاطب. اسلوب ضمير الغائب

وهكذا. فالمقصود من - [00:02:17](#)

هذا الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام حينما حدث عن ربه عز وجل بقوله كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به. هل معنى هذا ان الصوم ليس من عمل ابن ادم؟ الجواب لا. لكن قال اهل العلم رحمهم الله - [00:02:37](#)

ان معنى قوله الا الصوم فانه لو ان اجزي به. لان الصوم عمل خفي لا يطلع عليه احد. والانسان قد يهتك حرمة الشهر ولا يعلم به احد وقد يصوم في غير رمضان ولا يعلم به احد لكن لا يمكن لاحد ان يصلي في جماعة المسلمين ولا يعلم به احد لا يمكن مهما بلغ -

[00:02:54](#)

من محاولة الاخفاء ان يكون غنيا وليس له مال يزكيه. لا يمكن ان يحج البيت الحرام ولا يعلم به احد. وقس على هذا بقية الاعمال هذا الظاهرة فانه لا يمكن اخفاؤها. اللهم الا هذه الشعيرة الظاهرة وهي ركن من اركان الاسلام - [00:03:14](#)

يستطيع الانسان ان يهتكها ويستطيع الانسان ان يقوم بها ولهذا اختص الله سبحانه وتعالى جزاءه بنفسه سبحانه وتعالى فقال الا الصوم فانه لي وانا اجزي به. قال الامام سفيان ابن عيين رحمه الله محاولا ان يلتمس شيئا من معاني هذه الجملة قال ان -

[00:03:31](#)

الصوم ورمضان هو شهر الصبر. وقد قال الله تعالى في حق الصابرين انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. قال اهل العلم الصوم انواع الصبر الثلاثة. فهو صبر على طاعة الله وهذا امره ظاهر. وصبر عن معصية الله فان من الناس من قد يعرض له شيء -

[00:03:51](#)

هو مباح في غير الصوم لكنه حرام عليه في حال الصوم. فيتقي ربه عز وجل ويتركه. هنا كما في هذا الحديث يدع شهوته وطعامه

طعامه وشرابه من اجلي. فالاكل امامه لكنه لا يأكل. امامه زوجته لكنه لا يقع عليها. كل ذلك خوفا من الله عز وجل. واما - [00:04:13](#) الصبر على اقدار الله تعالى فوجهه ان الانسان في حال الصيام يصيبه جوع ويصيبه عطش يصيبه ملل يصيبه عامة كل هذا بلا شك انه من اقدار الله سبحانه وتعالى. فيصبر على ذلك ابتغاء مرضات الله تحقق في حق الصائم - [00:04:33](#) الصبر على هذه الانواع الثلاثة فكملة او ظهر بهذا معنى ارتباطه بالاية الكريمة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وظهر فيها شيء من هذا المعنى الذي بينه الله سبحانه وتعالى بقوله الا الصوم فانه لي وانا اجزي به - [00:04:53](#) ايها الاحبة لتأمل في قوله يدع شهوته وطعامه وشرابه من اجلي الملاحظ وهذا امر ملموس من اسئلة الناس. انه يندر ويقل جدا من يهتك حرمة الشهر بالاكل والشرب لكن من الناس وهذا كثير وللأسف وخصوصا في السنوات الاخيرة - [00:05:13](#) كثير يأتي من اسئلة الناس ما يشعر بان هتك حرمة الشهر جاءت من قبيل هذا الباب باب الشهوة فانظر كيف فات على هؤلاء هذا الثواب العظيم. بعضهم يقع في الشهوة المحرمة التي لا تباح بحال لا في رمضان ولا في غيره. نسال الله - [00:05:35](#) العافية والسلامة. وهؤلاء ان شاء الله انهم قلة. لكن يقع من بعضهم هتك لحرمة الشهر باتباع شهوته حينما يقع على اهله ولا يتقي ذلك بل ربما تقدم بنفسه فمارس مثلا تقبيل زوجته او يعني عمل معها من - [00:05:54](#) الحركات التي تهيج النفس وتثير الشهوة حتى يقع المحذور ثم بعد ذلك يبحث هذا الزوج وتبحث تلك الزوجة عن مخارج وربما يكون المخرج صعبا وضيقا. قد يكون بعض الناس يفطر اياما متعمدا والعياذ بالله تعالى - [00:06:14](#) وهنا انبه الى شيء يكثر السؤال عنه ويقع فيه الوهم الخاطي. فان من الناس من يقول مثلا انا وقعت على زوجتي لكنني لم اعلم بان هذه الكفارة المغلظة هي العقوبة التي اء يجب علي ان اء امتثلها - [00:06:31](#) فيسأل ويقال هل تعلم انه حرام؟ فيقول نعم. فنقول حينئذ لا خيار لك. انت انتهكت حرمة الشهر كونك تعرف ان هناك كفارة مغلظة او لا تعرف هذا لا يهم لكن لو كان الانسان جاهلا اصلا يظن ان هذا مباح او حلال فهذا له حكم اخر وهو معذور لكن الشأن - [00:06:48](#) في من يأتي وهو يعلم انها حرام لكنه يخفى عليه هذه الكفارة المغلظة فهذا لا يعفى ويجب عليه هذه الكفارة التي ذكرها الله ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم وهي اطعام آء عتق رقبة او صيام شهرين متتابعين فان لم يستطع فانه آء يعتق رقبة ثم الا - [00:07:08](#) لم يجدها فانه يصوم شهرين متتابعين فان لم يستطع فانه يطعم ستين مسكينا. كما في حديث المجامع في نهار في نهار رمضان ايها الاحبة ان هذا الباب الخطير وهو موضوع الشهوة للأسف الشديد انه يعني اتسع كثيرا في السنوات الاخيرة - [00:07:28](#) مع هذا الانفتاح الاعلامي الضخم الذي يراه الناس اليوم في الفضائيات في الانترنت في وسائل الجوال الالكترونية في التطبيقات التي بدأت تظهر في الاجهزة المتأخرة اء من هذي الاجهزة الموجودة بايدي الناس مما يسمى مثلا بالاي فون او بغيرها من هذه الاجهزة - [00:07:48](#)

التي اصبح ينزل فيها من التطبيقات ما يحرك الشهوة ويؤججها لو رآها رجل هرم في التسعين من عمره لتحرك شهوته فكيف يقع؟ فكيف يكون الحال لو وقع هذا بايدي الشباب؟ ولهذا نقول على المؤمن ان يتقي الله سبحانه وتعالى وان لا يفسد - [00:08:08](#) بالنظر الى ما يهيج شهوته اصلا. وان يتقي الله سبحانه وتعالى ولا يترجم هذه الشهوة الى ما حرم الله عز وجل. اما متزوج فعنده سعة من العمر ينتظر حتى تغرب الشمس ثم يفطر. وغيره ليصبر وليتقي الله سبحانه وتعالى. وهنا الحقيقة - [00:08:28](#) اتعجب واقول اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد ارشد الشباب العاجزين عن الزواج ارشدهم الى ان يصوموا كما في حديث ابن مسعود في الصحيحين يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفضل - [00:08:48](#) ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجع فاذا كان الان الشاب ينتهك حرمة الصوم الفريضة فكيف نرجو له ان يقلل وان يحجم اثر الشهوة وان تضيق المجاري عليه في صيام النفل؟ هذا في الحقيقة يعني قلب - [00:09:05](#)

مقاصد الشريعة من هذه الفريضة العظيمة فليتق الله امرؤ اطلق لعينه العنان وبدأ يتصفح وربما يعني الامر قد يعني لا يكون بالضرورة هي رؤية لصور محرمة. بل قد يكون احيانا بقراءة روايات جنسية. تهيج الانسان وتحرك شهوته. كل ذلك ايها الافاضل اذا -

هتكه العبد فقد خالف مراد الله سبحانه وتعالى ولم يكن ممن اثنى عليهم الله ولا احبهم الله بهذه في هذه المسألة حينما قد شهوته وطعامه وشرابه من اجل ماذا من اجل لله سبحانه وتعالى. واذا لم يكن رمضان فرصة للبعد عن الشهوات وفرصة لتقليص النظر الى الحرام. فبالله متى - [00:09:46](#)

يكون ثم قال هنا في قوله سبحانه او في في هذا الحديث في قوله يدع شهوته وطعامه وشرابه من اجلي. وهنا ملحظ عظيم جليل رائع ينبغي ان ينتبه له الانسان وهو ان لا يترك الشهوة ولا الطعام ولا الشراب من اجل فلان او علان كما تقدم الاشارة اليه في آآ - [00:10:10](#)

عويل هذه الحلقات عند قوله عليه الصلاة والسلام في اكثر من حديث من صام رمضان ايمانا واحتسابا من قام رمضان ايمانا واحتسابا من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا الايمان والاحتساب والاخلاص من اجل هما من اعظم ما يعين الانسان على ضبط صيامه وحفظه عما عما يخدشه - [00:10:31](#)

ايها الاحبة سمي رمضان شهر الصبر. لان الانسان يحبس فيه نفسه عما حرم الله سبحانه وتعالى. هي ثلاثون يوما كما سماها الله الله سبحانه وتعالى اياما معدودات هي مرحلة اختبار ومرحلة تمحيص ومدرسة تربوية يتعلم الانسان فيها مكارم الاخلاق يبتعد فيها - [00:10:51](#)

يبتعدوا في هذه المدرسة عن سفاسفها. فاذا انتهت هذه الفترة التدريبية المكثفة فانه سيخرج باذن الله تعالى بنتاج عظيم. فليتنق الله امرؤ ولا يخسرن الفرصة فانه لا يدري والله ايعود عليه رمضان في عام قادم ام لا؟ ايها المؤمن ايتها المؤمنة اذا دعتك نفسك الامارة الى - [00:11:12](#)

الوقوع فيما حرم الله سبحانه وتعالى فتذكر عاقبة ذلك. فقد سمعت وآآ يعني وقرأت في رسائل كثيرة تصل لي وتصل الى غيري من طلاب العلم ممن ندم اشد الندم على هتك لحرمة الشهر ولكن بعد ماذا؟ بعد ما وقع الفأس - [00:11:36](#)

في الرأس كما يقال يأكل الندم قلبه ويستمر هذا الندم معه طويلا. نعم الندم توبة. لكن لست محتاجا ان ان توقع نفسك في هذا الحرج العظيم تذب ثم تبحث عن كفارة ثم تتصل بالمشاخ وتبحث عن انواع من المخارج كنت انت في غنى عن الوقوع فيه - [00:11:56](#)

لو احجمت والجمت نفسك. وهي وصية بقطع الطريق تماما. فان كان تصفحك للانترنت في هذا الوقت يفتح عليك الابواب فلا بأس ان تأخذ اجارة في شهر رمضان. ان كانت هذه الاجهزة تفتح عليك ابوابا انت لا تستطيع اغلاقها. فلا مانع ان تجعل جهازك في هذا الشهر على الاقل - [00:12:16](#)

جهازا عاديا لا يستقبل ما يستقبله الجهاز الآخر. والانسان ادرى بنفسه كما قال الله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرا. اسأل الله جل وجل وباسمائ الحسنى وصفاته العلى ان يعيننا واياكم على حفظ اسماعنا وابصارنا وفروجنا واسأله عز وجل ان يعيننا واياكم - [00:12:36](#)

على تحقيق مراده من هذا الصيام الذي هو سبحانه وتعالى غني عنا فيه. اللهم امين اللهم امين. والى هنا ينتهي لقائنا هذا والى ان القاكم باذن الله تعالى في حلقة قادمة استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:12:56](#)

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - [00:13:15](#)